الفصل الأول

محمد أول الخلق

وإقسام الله عز وجل بمواقع النجوم

obeikandl.com

obeikandl.com

محمدُ ﷺ أول الخلق وإقسام الله عز وجل بمواقع النجوم

تعلم الغـالبيـة العظمى أن أول الخلق كـان نورُ مـحمـد ﷺ، الأصل النورانى الأعظم، وفى هذه الصفحات سيعلم الكل أن النور المحمدى الأعظم، هو أول الخلق على الإطلاق، كما سنرى من سياق آيات الكتاب المقدس والأحاديث الصحيحة.

فقد ورد فى **سفر التكوين فى إصحاحه الأول الآية ٣، ٤ وهذا نصهما:**

١ : ٣- وقالَ اللهُ: «ليَكُنْ نَورٌ» فكانَ نورٌ،

١ : ٤- ورأى اللهُ النُورَ أنه حَسَنٌ.

فهذه الآية (٣) تدل على أن الله عـز وجل قال قبل خلق أى شىء: «**ليكن نور**»، إذن قَـبَضَ اللهُ قبـضةً من نورِه الأعـظم، وقال لهـا: كونى مـحمـدًا أو بالأحرى كونى نور محمد، فكانت هذه القبضة الربانية، نور محمد النبى ﷺ.

إذن أول شىء خَلَقَـهُ الله عـز وجل، هو النور المحـمدى الأعظم، أيهـا المؤلفون الحـاقدون والكارهون، لنور النبى محمد ﷺ، فـمحمد هو الأصل النورانى الأعظم، لكل ما فى الأكوان لأن الـله عز وجل قد خلق من هذا النور المحمدى الأعظم، كل ما فى الأكوان، بل وخلق الله كل ما فى الأكوان، لأجل هذا الأصل النورانى الأعظم محمد رسول الله ﷺ، كما سيتبين لكم فى صفحات هذا الفصل الأول، بمتابعة كلمات السطور القادمة، بلا تعصب وبكل حيادية.

إذن كل المخلوقات خلقها الله مـن هذا النور المحمدى الأعظم، أو حتى الآن خلق الله كل المخلوقات بعد خلق الأصل النورانى الأعظم، ولنتابع الآية الرابعة من الإصحاح الأول فى سفر التكوين، سنجد النص: «**ورأى الله النور أنه حسن**».

فهى تعنى: أنه لما رأى الله حُسْنَ ذلك النور المحـمدى الأحمدى الأعظم، وهو العليم أن هذه القبضة النورانية ستكون فى منتهى الحُسن والبَهاء، خلق الله من ذلك النور الحَسَنِ الليلَ والنهارَ، والسماءَ والأرضَ، والمياه والبحار، والنباتات والأشجـار، والنجوم والكواكب، والـشمس والقمـر، وعَنْوَنَهَا بمواقعٍ ثـابتة، ومسارات وأفلاك، لا تحيد عنها هذه النجوم والكواكب، والشمس والقمر.

ثم بدأ الله عز وجل خلقُ الإنسان بخلق آدم عليه السلام أبى الإنسان والبشر جميعًا.

وعليكم أيها المؤلفون والكتاب الجهابذة الأفذاذ، الكارهون لنور الله الأعظم محمد رسول الله ﷺ، أن تلاحظوا التطابق بين حديث جابر بن عبد الله الأنصارى، رضى الله عنهما، وآيات سفر التكوين فى إصحاحه الأول، كما سنرى من سرد حديث جابر الأنصارى:

فى مسند عبد الرازق رضي الله عنه عن جابر بن عبد الله الأنصارى، رضى الله عنهما أنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن أول شىء خلقه الله تعالى؟ فقال رسول الله ﷺ: «هو نور نبيك يا جابر، خلقه الله ثم خلق منه كل شىء، وخلق بعده كل شىء، وحين خلق الله نور نبيك، أقامه فى مقام القرب اثنتى عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام، فخلق القلم من قسم، واللوح من قسم، والجنة من قسم، وأقام الجزء الرابع فى مقام الخوف اثنتى عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أجزاء، فخلق الملائكة من جزءٍ، وخلق الشمس من جزء، وخلق القمر والكواكب من جزء، وأقام الجزء الرابع فى مقام الرجاء اثنتى عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أجزاء، خلق العقل من جزءٍ، والحلم من جزء، والعصمة والتوفيق من جزء، وأقام الجزء الرابع فى مقام الحياة اثنتى عشر ألف سنة، ثم نظر الله عز وجل إليه، فترشح النور عرقًا، فتقطرت منه مائة ألف وعشرون وأربعة آلاف قطرة من النور، فخلق الله من كل قطرة روح نبى أو رسول، (ولنلاحظ هنا أن هؤلاء الأنبياء والرسل ((١٢٤٠٠٠)) بما فيهم نبينا محمد ﷺ، وذلك لأن هذا العدد شاملٌ جميع الأنبياء والمرسلين، بما فيهم نبينا محمد ﷺ)، ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسهم نورَ الأولياء، والشهداء، والسعداء، والمطيعين من المؤمنين، إلى يوم القيامة، فالعرش والكرسى من نورى، والكروبيون من نورى، والروحانيون من الملائكة من نورى، وملائكة السماوات السبع من نورى، والجنة وما فيها من النَّعيم من نورى، والشمس والقمر والكواكب من نورى، والعقل والعلم والتوفيق من نورى، وأرواحُ الأنبياء والرسل

من نورى، والأولياء والشهداء والصالحون من نتائج نورى. ثم خلق الله سبحانه وتعالى اثنى عشر حجابًا، فأقام الله نورى وهو الجزء الرابع فى كل حجاب ألف سنة. وهى مقامات العبودية، وهى: حجاب الكرامة، والسعادة، والهيبة، والرحمة، والرأفة، والعلم، والحلم، والوقار، والسكينة، والصبر، والصدق، واليقين، فَعَبَّدَ الله تعالى ذلك النور فى كل حجاب ألف سنة. فلما خرج النور من الحُجُب رَكَّبَهُ الله فى الأرض، فكان يُضىء منه ما كان بين المشرق والمغرب، كالسراج فى الليل المُظلم، ثم خلق الله من الأرض آدم، فَرَكَّبَ فيه النور فى جبينه، ثم انتقل منه إلى شيث، وكان ينتقل من طاهر إلى طيب ومن طيب إلى طاهر، إلى أن أوصله الله تعالى إلى صلب عبد الله بن عبد المطلب، ومنه إلى رحم آمنة بنت وهب. ثم أخرجنى إلى الدنيا فجعلنى سيد المرسلين، وخاتم النبيين، ورحمة للعالمين، وقائد الغُر المُحجلين. وهكذا كان بدءُ خَلَق نبيك يا جابر» [عن مسند الشيخ عبد الرازق الصنعائى اليمنى].

وهذا الحديث قد ذكره معظم الكتاب الإسلاميين فى كتبهم الجليلة، بنفس الإسناد مع تغيير بسيط فى الألفاظ.

وعلى سبيل المثال وليس الحصر، فقد روى الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود فى أحد كتبه المعروفة هذا الحديث كالتالى:

«يا جابر إن الله خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره عز وجل، فجعل الله ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله، ولم يكن فى ذلك الوقت لوحٌ، ولا قلمٌ، ولا جنةٌ، ولا نارٌ، ولا مُلكٌ، ولا سماءٌ، ولا أرض، ولا شمسٌ، ولا قمر، ولا جنٌ، ولا إنسٌ، فلما أراد الله تعالى أن يخلق الخَلْقَ قسم ذلك النور أربعة أجزاء، فخلق من الأول القلم، ومن الثانى اللوح، ومن الثالث العرش، ثم قسم الله الجزء الرابع، أجزاء أربعة، فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين، ومن الثانى نور قلوبهم، وهى المعرفة بالله تعالى، ومن الثالث نور أُنسهم وهو التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله)».

ومن هذا يثبت أن الأصْلَ النورانيَّ الأعظَم محمدًا رسول الله ﷺ، خلقه المولى عز وجل قبل القلم واللوح والملائكة، بما فيهم جبريل عليه السلام، وقبل العرش والكرسى، بل وقبل جميع الأنبياء والمرسلين، بما فيهم عيسى عليه السلام، بل وقبل خلق آدم عليه السلام وجميع ذريته.

وكذلك فى حديث رواه مسلم، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله قَدَّرَ المقاديرَ قبل خلق آدم بخمسين ألف سنة».

وكما رُوى فى الأثر أن أول ما خلق الله عز وجل، هو نور الأصل النورانى الأعظم، محمد رسول الله ﷺ، وذلك بأن المولى عز وجل قبض قبضة من نوره الأعظم، وقال لها كونى محمدًا، فكانت هذه القبضة نور محمد رسول الله ﷺ.

لذلك فنور محمد ﷺ هو أول الخلق، وخلْقُه كان بأمر الله عز وجل، بدون جَعْل، وأمره عز وجل كان كلمةً، والكلمة كانت كونى محمدًا فكانت محمدًا رسول الله ﷺ.

وأراكم أيها الكتاب والمؤلفين الحاقدين على نبينا الأعظم محمد ﷺ، قد تسمرت عقولكم وأفكاركم، فبرجاء وبدون تعصُّب، لنذهب سويًا إلى كتابكم المقدس، فى سفر التكوين، كما ذكَرتُ لكَم فى **إصحاحه الأول الآية (٣)، لنجد التطابق بين هذه الأحاديث السابقة، ونص الآية ١: ٣- «ليكن نور فكان نور»**.

وفى كتابكم المقدس، لنتوقف جميعًا فى **سفر دانيال عند إصحاحه الثانى عند الآية (٢٢) على لسان نبى الله دانيال** عليه السلام، **متحدثًا عن رب العزة جل وعلا:**

٢: ٢٢- «وعنده يسكن النور»، فهذه الآية اعتراف بليغٌ وأكيدٌ، من نبى الله دانيال عليه السلام بأن محمدًا رسول الله ﷺ، الأصلُ النورانى الأعظم، يسكن عند الله، بل ويعلمه ويعرفه نبى الله دانيال عليه السلام.

ويسكن لفظ بليغ جدًا لأنه من الـكَن (والـكون)، والاطـمئنان والهدوء، وسكَنَ الشيء أى هدأ وتوقف عن الحركة تمامًا.

وكذلك لفظ «**عنده**»، لفظٌ بليغٌ، يدل على أكـبر درجة من القُرب والمعـية والتلاصق، لنور الأصل النورانى الأعظم، للمولى عز وجل.

وكلمة «**النور**»، تدل على الأصل النورانى الأعظم محمد رسول الله ﷺ.

فما رأيكم أيها المؤلفون والكتـاب، الحاقدون على نبى الإسلام، فى هذا المقطع من كتابكم المقدس، يا أعداء النور المحمدى، الذى يـكن عند المولى عز وجل؟!

فنبى الله عيسى عليه السلام نورٌ، وجميعُ الأنبيـاء والمرسلين السابقين لمحمد ﷺ هم «**نور**»، أما النبـى محمـد ﷺ، النبىُ الخاتمُ فـهو «**النور**»، وقد أعلمنـا نبيُّنا المصطفى محمد ﷺ، عن المجىء الثانى لعيـسى عليه السلام فى آخر الزمان، وكلكم كإخـوة مـسيحيين من أهل الكتـاب أيها المؤلفـون، تـمون هـذا المجىء الثانى لعيـسى المـسيح عليه السلام بالظهور الثانى للمـسيح عيسى اليسوع عليه السلام.

ولكننى أذكركم بأن مجىء المـسيح عليه السلام وظهوره الثانى، لن يكون كرسول ونبى، ولكنه سيكون كداعية للإسلام ووليّ، فإن النبوةَ والرسالةَ قد ختمها الله عز وجل بمجـىء خاتم الأنبيـاء والمرسلين، نبيِّنا مـحمـد رسول الله ﷺ. إذن فمجىء المـسيح عيسى عليه السلام وظهوره الثانى، سيكون بمثـابة خاتم الأولياء لأمة المصطفى محمـد الرسول الخاتم ﷺ، فكما أن نبينا محـمدًا رسول الله ﷺ هو خاتم الأنبياء، فكذلك سيكون عيسى ابن مريم عليه السلام هو خاتم الأولياء.

والفارق كبير بين انتظار أهـل الكتاب لظهور عيسى عليه السلام، ومجيئه الثانى، وبين انتظارنا نحن لمجىء عيسى عليه السلام، وظهوره الثانى.

فأهل الكتاب يعتـقدون، أنه بظهور المـسيح ومجيئه الثـانى سيرتد المسلمون عن الإسلام إلى المسيحية فى كنف الكنيـسة.

ولكننا كـمـسلمين أخـبـرنا الـله عـز وجلَّ أن دينَ الإسـلام هو دينُ الله

الصحيح، بل دين الإسلام هو الدين الأصحُ، والذى ارتضاه الله لجميع الأنبياء والمرسلين، وكل من فى الأكوان.

﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ ﴾ [آل عمران: ١٩]

وبما أن عيسى عليه السلام سيكون خاتم الأولياء لأمة خاتم الأنبياء محمد ﷺ، إذن سيدعو نبى الله عيسى عليه السلام العالم أجمع، حتى المسيحيين واليهود إلى الإسلام الأعظم، بل والإيمان بمحمد ﷺ.

وعلى الفرضية المستحيلة، وحاشا لله، إذا كان المسيح عليه السلام، هو الله، وحاشا لله، أو هو ابن الله، وحاشا لله، فسوف يدعو المسيح عيسى عليه السلام إلى الإسلام الأعظم، وذلك لأن الإسلام هو دين الله القديم الأزلى، وكذلك سيدعو المسيح يسوع عليه السلام إلى الإيمان بمحمد ﷺ رسول الله الأزلى، وحبيب الله القديم، النور الأعظم.

وها نحن نُحلِّق فوق **الإصحاح الأول من إنجيل يوحنا**، لنجد التطابق بين هذا الإصحاح، **وسفر التكوين فى إصحاحه الأول، مع حديث جابر الأنصارى** رضي الله عنه.

فلنقف سويًا **مع الإصحاح الأول فى إنجيل يوحنا** وهذه الآيات ١ - ١٨ :

١ : ١- «فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله».

١ : ٢- «هذا كان فى البدء عند الله».

١ : ٣- «كُلُ شىء به كان وبغيره لم يكن شيئ مما كان».

١ : ٤- «فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس».

١ : ٥- «والنور يضىء فى الظلمة والظلمة لم تُدركة».

١ : ٦- «كان إنسانٌ مرسلٌ من الله إسمه يُوحنا» (يوحنا المعمدان أو يحيى بن زكريا).

١ : ٧- «هذا جاء للشهادة ليشهد للنور لكى يُؤمن الكل بواسطته».

١ : ٨- «لم يكن هو النور بل ليشهد للنور».

١ : ٩- «كان النور الحقيقى الذى يُنير كل إنسان آتيًا إلى العالم».

١ : ١٠- «كان فى العالم وكُوِّنَ العالم به ولم يعرفه العالم».

١ : ١١- «إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله».

١ : ١٢- «وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سُلطانًا أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون باسمه».

١ : ١٣- «الذين وُلدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسدٍ ولا من مشيئةِ رجلٍ بل من الله».

١ : ١٤- «والكلمةُ صَارَ جسدًا وحَلَّ بيننا ورأينا مَجده مجدًا كما لوحيدٍ من الآب مملوءًا نعمةً وحقًا».

١ : ١٥- «يوحنا شَهِدَ له ونادى قائلاً هذا هو الذى قلت عنه إن الذى يأتى بعدى صار قدامى لأنه كان قبلى».

١ : ١٦- «ومن ملئه نحن جميعًا أخذنا ونعمةً فوق نعمةً».

١ : ١٧- «لأن الناموس بموسى أُعطى».

«أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا»

١ : ١٨- «اللهُ لم يَرهُ أحدٌ قط. الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خَبَّرَ».

وبدون إسهاب فى شرح هذه الآيات، المشروحة لاحقًا فى نفس هذا الجزء، فلتلاحظوا معنا أيها المؤلفون والكتاب الأفذاذ، أن كل هذه الآيات تنطبق على نبينا محمد ﷺ، والدليلُ هو اعتماد "أى تعميد" اليسوع المسيح ابن مريم عليه السلام، من يوحنا المعمدان، أى يحيى بن زكريا عليه السلام.

ودليل آخر على أن هذه الآيات خاصة بنبينا محمد ﷺ، إلا الآية (١٧) الخاصة بتعريف الكل بأن يسوع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، جاء ليُكمل ناموس موسى عليه السلام.

والدليل هو إرسال يوحنا المعمدان عليه السلام وهو فى السجن، شخصين إلى المسيح عليه السلام ليسألاه ويتأكدا منه أنه ليس هو المقصود بهذه الآيات، كما سنرى لاحقًا فى نفس هذا الجزء.

أما الآية (١٨)، أيها الكارهون لنور الله نبينا محمد رسول الله ﷺ، فهى إقرار بأن نبينا محمدًا ﷺ، هو الخاتم للأنبياء والمرسلين، والذى أقر بأن الله لم يره أحد قط، بل وهذه الآية (١٨) هى إقرارٌ بأن نبينا محمدًا ﷺ هو الابن الوحيد، أى المؤمن الوحيد والنبى الأوحد، الذى هو فى المعية الإلهية، أى فى حضن الآب، كما هو فى الشهادة:

[لا إله إلا الله محمد رسول الله]

مع ملاحظة مقطع "**الله محمد** " فى الشهادة، لنعلم أن اسم نبينا محمد ﷺ، ملاصق لإسم الجلالة الله، أى إن اسم نبينا محمد ﷺ، فى حضن اسم الجلالة، أى إن نبينا محمدًا ﷺ هو الابن الوحيد، أى النبى الوحيد، الذى هو فى حضن الآب الله جل جلاله. فاسم نبينا محمد ﷺ واقعٌ بين اسم الجلالة الله [**الله محمد رسول الله**].

والشرح الوافى لهذه الآيات، ستجدونه فى باقى صفحات هذا الجزء، ولنلاحظ تطابق الآيات ١٢، ١٣ السابقتين وهما:

١ : ١٢ - «**وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانًا أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون بإسمه**».

١ : ١٣ - «**الذين وُلدوا ليس من دمٍ ولا من مَشيئةِ جسد ولا من مشيئةِ رجلٍ بل من الله**». أى من نور الله عز وجل.

تتطابق هاتان الآيتان ١٢، ١٣ من إنجيل يوحنا مع الآيتين (٧) من الأحزاب و(٨١) من آل عمران وهذا نصهما:

الأحزاب (٧): ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا** ﴾.

آل عمران (٨١): ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ** ﴾.

أى أن كل الذين وَقَّعُوا هذا الميثاق من النبيين والمرسلين، وقبلوا محمدًا رسول الله، الأصل النورانى الأعظم ﷺ، وآمنوا به ونصروه عند بعثته، قد أعطاهم الله عز وجل عهدًا وميثاقًا، أن يصبحوا أولاد الله، أى أبناء الله، أى المؤمنين باسمه، وهؤلاء هم الأنبياء والمرسلين، والآية (١٢) من إنجيل يوحنا أدخلتْ مع الأنبياء والمرسلين جميع الأولياء والصالحين، أن يكونوا مؤمنين بالله عز وجل.

والآية (١٣) من إنجيل يوحنا تعنى: أن معاشر الأنبياء والمرسلين، الذين خلقهم الله عز وجل، من قطرات عرق نور محمد، الأصل النورانى الأعظم ﷺ، وأن معاشر الأولياء والصالحين، الذين خلقهم الله، من تنفس هذه الأرواح المباركة للأنبياء والمرسلين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

فخَلْقَ الأنبياء والمرسلين، والأولياء والصالحين، كان من غير دمٍ ولا من مشيئة رجلٍ أو جسد، بل من نور الله عز وجل، فمِنْ عرق الأصل النورانى الأعظم محمد رسول الله ﷺ خلق الله الأنبياء والمرسلين.

ومن تنفس أرواح الأنبياء والمرسلين، خلق الله الأولياء والصالحين.

والآية (٣) من الإصحاح الأول فى إنجيل يوحنا وهى

«كل شىء به كان وبغيره لم يكن شيئٌ مما كان».

وهذه الآية دلالةٌ أكيدةٌ على أن نبيَّنا محمدًا ﷺ هو أولُ الخلق، بل وخَلَقَ الله باقى الأكوان من أجله، بل وخَلَقَ الله الأكوان لأجله، ومن غير محمد ﷺ، لم يكن شيئًا من هذه الأكوان، وهذا الكلام على لسان يوحنا المعمدان (يحيى ابن زكريا) عليه السلام.

وأهدى لكم أيها المؤلفون والكتاب، يا أعداء نور المصطفى محمد رسول الله ﷺ، هذا الحديث الشريف، والذى رواهُ أحمد بن حنبل، فى الجزء الرابع من مسنده عن العرباض بن سارية السلمى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنى عبد الله فى أم الكتاب، وخاتم النبيين، وإنَّ آدم لمُنجدلٌ فى طينته. وسأنبئكم بتأويل ذلك، دعوة أبى إبراهيم، وبشارة عيسى، ورؤية أمى، التى رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام».

وأهدى لكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب الآية (٣٥) من سورة النور وهى:

﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾.

فهذه الآية الجليلة بدأها الله بمثل، وختمها الله بأمثال، فالمثل الذى بدأ الله عز وجل به الآية: أن نور الله عز وجل كمشكاة، أى منارة كبيرة جدًا، والأمثال أن الأصل النورانى الربانى الأعظم، النبى محمد رسول الله ﷺ هو المصباح وأن الصورة النبوية البشرية العظماء النبى محمدا ﷺ هى الزجاجة. وفى هذه الآية الجليلة من المعانى والأوانى ما يملأ المجلدات، ونكتفى بهذا القدر خشية الإطالة، وسوف نتعرض لهذه الآية فى الأجزاء القادمة.

وأكتفى بهذا القدر من الدلائل والبراهين على أن نبينا محمدًا رسول الله ﷺ الأصل النورانى الأعظم، هو أول الخلق، وخاتم النبيين والمرسلين، وستتوالى الدلائل والبراهين فى باقى الأجزاء بإذن الله.

ولندلف سويًا إلى أن الله عز وجل قد أقسم بمواقع النجوم وقال: ﴿ **فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾** ﴾ [**الواقعة**: ٧٥، ٧٦].

فالكثير من المؤلفين والكتاب الجهابذة، أكدُوا أن إبليس هو الذى أَلَّفَ القرآن، وأوحاه للنبى **محمد** ﷺ، واستند هؤلاء المؤلفون والكتاب على هذه الآية، التى أقسم الله عز وجل فيها بمواقع النجوم، ظانين، بل متأكدين أن إبليس هو الذى قد أقسم بمواقع النجوم.

فيأيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، ألم تقرأوا كتابكم المقدس، وبالتحديد **سفر التكوين الإصحاح الأول الآيات ١٤ - ١٨** وهذا نصها:

١ : ١٤ - «**وقال الله «لتكن أنوارٌ فى جَلَدِ السماءِ لتفصل بين النهارِ والليلِ وتكونَ لآياتٍ وأوقاتٍ وأيامٍ وسنينٍ**».

١ : ١٥ - «**وتكون أنوارًا فى جَلَدِ السماءِ لتُنيرَ على الأرضِ وكان كذلك**».

١ : ١٦ - «**فَعَمِلَ الله النورين العظيمين النورَ الأكبرَ لحُكمِ النهارِ والنورَ الأصغرَ لحكم الليلِ والنجوم**».

١ : ١٧ - «**وجعلها اللهُ فى جَلَدِ السماءِ لتُنير الأرض**».

١ : ١٨ - «**ولتحكم على النهار والليل ولتفصل بين النور والظلمة ورأى اللهُ ذلك أنه حسنٌ**».

وفى هذه الآيات ١٤ - ١٨ يتضح لكم أيها المؤلفون والكتاب، من أهل الكتاب، أن الله عز وجل هو الذى خلق النجوم والكواكب، بل وعَنْوَنَها بمواقع محددة، وحددها فى هذه المواقع، حتى تكون آيات وأوقات وأيام وسنين.

وقد قصد المولى عز وجل، بل وتَعَمَّدَ بعنونتها بهذه المواقع، وتحديد هذه الكواكب والنجوم، فى هذه المواقع، حتى تكون آيات معجزة لبنى البشر، فهل يستطيع أحدٌ من المخلوقات من الإنس أو الجن، أو الملائكة أو أى مخلوقات أخرى أن يُغَيِّر موقعًا واحدًا من مواقع هذه النجوم أو الكواكب؟ بالطبع هناك استحالة أن يتمكن أى مخلوق من تغيير أحد مواقع هذه النجوم والكواكب، حتى إبليس نفسه، وقد جعل الله عز وجل مواقع هذه النجوم وعَنْوَنَها، حتى تكون مواقيتًا لبنى البشر، حتى يعلموا بها عدة الشهور والسنين والحساب، كما

قال المولى عز وجل: فى سورة يونس الآية (٥):

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾.

وكذلك فى سورة الإسراء الآية (١٢):

﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴾.

ولنلاحظ سويًا أيها المؤلفون والكتاب، من أهل الكتاب، والكارهون للإسلام الأعظم، ولقرآننا الأعظم، ولنبينا الأعظم محمد رسول الله ﷺ - التطابق بين آيات كتابكم المقدس من التوراة مع آيات القرآن الأعظم، مع الوضع فى الاعتبار أن القرآن هو كتاب الله القديم والأقدم، والقرآن هو كلام الله القديم والأقدم.

ويجىء اليوم ليَتَقَوَّلَ أعداءُ الإسلامِ على قرآننا الأعظم، ويؤكد المؤلفون والكُتَّاب، أن الذى أوحى القرآن لنبينا محمد ﷺ هو إبليس، مُستندين على دليلٍ قاطعٍ وأكيد فى نظرهم، وبرهانٍ أكيدٍ فى أفكارهم وعقولهم، أن الذى نَزَّلَ هذا القرآن على نبينا محمد ﷺ هو بعلزبول إبليس، بدليل أن إبليس، وحاشا لله قد أقسم فى هذا القرآن بمواقع النجوم.

فهل نسيتم أيها المؤلْفُونَ والكتاب الآيات من ١٤ - ١٨ من الإصحاح الأول فى سفر التكوين؟ أو هل قام هؤلاء المؤلفون والكتاب، بعدم الاعتراف بهذه الآيات ١٤ - ١٨ من سفر التكوين، فى كتابهم المقدس؟

وأكرر لكم أيها المؤلفون، أن الله هو الذى خلق هذه النجوم، وعَنْونها بمواقع وأماكنٍ محددة، حتى يهتدى بها المسافرون فى البحر والبر والجو، وحتى تكون آيات معجزة لكل المخلوقات فى الأكوان، تدل على إعجاز الخالق جل وعلا، أيها المؤلفون الجهابذة.

وأكد القرآن الأعظم على ذلك فى آيات القرآن وهذا نصها :

[النحل: ١٢]: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

[النحل: ١٦]: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾.

[الحج: ١٨]: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾.

[الأنعام: ٩٧]: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

فالله عز وجل قد أقسم بالنجوم، أيها المؤلفون والكتاب الجهابذة أعداء الإسلام الأعظم، دين الله القديم المتجدد، وذلك لأن فى قسم المولى عز وجل بمواقع النجوم، التحدى البالغ والعظيم من الله العليم الخبير، لكل المخلوقات من إنس وجان وملائكة، وهذا التحدى البالغ هو عدم استطاعة أى أحدٍ من المخلوقات تحريك، أو زحزحة أى نجم، أو كوكب عن موقعه، حتى ولو لبضع ملليمترات، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، فما بالكم أيها المؤلفون والكتاب بخلق هذه النجوم والكواكب؟، وما بالكم بخلق السماوات والأرض؟

وكلكم تعلمون الواقعة الشهيرة، التى تحدى فيها أبونا وأبوكم إبراهيم الخليل عليه السلام، النمروذ بأن قال له: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

وأنا أوجه لكم نفس التحدى، ولكنه على قدركم، أرجوكم أن تزحزحوا أى نجمٍ، أو كوكبٍ ولو لبضعة سنتيمترات، أو ملليمترات عن موقعه.

إذن الذى أقسم بمواقع النجوم، هو الله عز وجل، والذى عَنْوَنَ هذه النجوم هو الله عز وجل!!

وأقول لكم يا من تصرون، بل وتؤكدون على أن إبليس هو مُنَزِّل القرآن، لأنه أقسم بمواقع النجوم، لماذا لم تطلبوا من إبليس "بعلزبول" وأتباعه وأشياعه من الأبالسة العظام، أن يغيروا موقعًا أيًا كان من مواقع هذه النجوم والكواكب، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

وأختتم هذا الفصل بسؤال: لو كان إبليس هو منزل القرآن كما تدعون، لماذا لم يجعل القمر ينشق له إلى نصفين، كما أجرى الله هذه المعجزة، لنبينا محمد رسول الله ﷺ؟ مع العلم أن وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا)، قد أنفقت مليارات الدولارات على دراسة تربة القمر، وجاءت الدراسة بمفاجأة، تؤكد معجزة المولى عز وجل، لرسوله الأعظم محمدًا رسول الله ﷺ،وهى معجزة شق القمر، والتى أجراها الله أمام أعين آبائكم وأسلافكم.

فقد أكدت الدراسة، أنه يوجد حزام من الأحجار، التى لا تطابق تربة وجيولوجيا القمر وهذا الحزام يقسم القمر إلى نصفين فأكدت الدراسة أنه من المتيقن أن القمر قد انقسم فى يوم ما إلى نصفين، مما يؤكد معجزة انشقاق القمر.

﴿ **اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ** ﴾ [**القمر**: ١].

أليس فى هذه الآية، وفى هذا البرهان، من وكالة الفضاء الأمريكية، من دحض لوثيقة الراهب بحيرا المزعومة، والتى تترنمون بها فى كل المحافل، أيها الكتاب والمؤلفون من أهل الكتاب؟

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وصلى الله على نبينا محمد النبى الأمى والأمى وعلى آله وصحبه وسلم

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ